

مَعْجَلُ الْمَسْعَى وَمَعْجَلُ

طبع، ومن التقدير انه يحمل في باب والعنوان
كما جرت العادة في كتابة السيرة والحياة، في مراجعه من الكتب، التي لم تصدر بعد
كما يحتوي الكتاب مؤلفته «تاريخ كبير ورسائله ومقالاته العلمية».

قلت: قد حصلت لي الإجازة منه في داره بمدينة سهارنفور بعد صلاة العصر يوم
الأربعاء ٢٤ رجب المرجح سنة ١٤٣٩هـ، وقد قرأت عليه باب بدء الوحي، وحدائق
أئم الأعمال بالنّيات.

٦٥ - شيخنا الفاضل أبو محمد شبير بن إسماعيل، الجوغواري نسبة
والأفريقي مولدا، والبريطاني موطننا، والمظاهري مشربا.

وجوغوار التي ينتمي إليها قرية صغيرة على مسافة عشرين ميلاً من مدينة نوساري
في ولاية كجرات في الهند.

قال نجل صاحب الترجمة الشيخ الصالح البار محمد يوسف البريطاني: ولد يوم
السبت ١١ شوال سنة ١٣٧٦هـ الموافق لـ ١١ مايو سنة ١٩٥٧م في بلدة زمبا ملاوي،
وقد هاجر والده من الهند إلى ملاوي قبل ذلك بعشرين سنة، وكان رجلاً صالحاً بانيا
للمساجد ومساعداً للخيرات، وكانت له علاقة خاصة مع الشيخ بدر عالم الميرنجي،
وكان يحبّ العلماء والمشايخ، فسمى ابنه باسم العلامة شبير أحمد العثماني، صاحب
«فتح الملهم».

وما بلغ عمره اثنين عشرة سنة هاجر من ملاوي إلى بريطانيا، وحفظ القرآن على
زوج أخته الشيخ محمد هاشم الجوغواري، ثم التحق بأول جامعة إسلامية في بريطانيا،
دار العلوم العربية الإسلامية بمدينة بري، وكانت حينئذ بمدينة بولتن، وتعلم اللغة العربية،
ومباني العلوم الشرعية عن الشيخ محمد يوسف متala، والشيخ محمد هاشم الجوغواري،
والشيخ القاريء إسماعيل السمني، وغيرهم.

ثم ارتحل في سنة ١٣٩٦هـ إلى جامعة العلوم الإسلامية بينوري تاؤن كراتشي /
باكستان، ثم رجع إلى بريطانيا بعد عدة أشهر، ثم ارتحل في شوال سنة ١٣٩٧هـ إلى
الهند، وتحقق بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، وتخرج منها بعد سنتين في شعبان سنة

١٤٠، وفاز بالمرتبة الأولى من بين خمسين ومتاتي طالب، وكان من أقرانه الشیوخ يوسف التنکاروی الهندي، أحد مشايخ جامعة تركيسير في ولاية تكساس، ثم تخصص في الإفتاء على الفقیہ الزاهد المفتی بھی السهارنفوری، وتخرج بعد سنة، وفي هذه السنوات الثلاثة لازم فرید دھرنا ووحید عصرنا الإمام الجليل والمحدث الكبير شیخنا محمد یونس الجونفوری، فخدمه، واستفاد منه كثيراً، وقرأ عليه «صحيحي البخاری»، و«مسلم»، و«الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشیباني، و«الأوائل السنبلية»، و«الفضل المبين» في مسلسلات النبي الأمین، ویمع «سنن الترمذی» عن الشیوخ الأجل الزاهد المفتی مظفر حسین بن المفتی سعید أحمد السهارنفوری، مؤلف «علم الحجاج»، ویمع «سنن أبي داود» عن الشیوخ محمد عاقل السهارنفوری، مؤلف «الدر المنضود»، ویمع بعض «سنن النسائي» وبعض «سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية بھی بن بھی المصمودی عن المفتی عبد العزیز، ویمع معظم «شرح معانی الآثار» عن المفتی بھی السهارنفوری المذکور.

وبالإضافة إلى المشايخ المذکورین حصلت له إجازة عامة من عدة من المشايخ: منهم: شیخ مشايخنا محمد زکریا الكاندھلوی، صاحب «أوخر المسالك»، سمع عنه «المسلسلات»، وبعض «الأوائل السنبلية»، ومنهم: الشیوخ المعمر أحمد على السوري الأفريقي ثم бритانی، وهو يروی عن الشیوخ عبد الرحمن الأمرؤھوی المعروف ببابا، عن فضل الرحمن الغنج مراد آبادی، عن الشاه عبد العزیز. ومنهم: العلامة القاضی المعمر محمد مرشد بن عابدین، وهو يروی عالیاً عن والده مفتی الشام العلامة محمد أبي الخیر بن عابدین. ومنهم: الشیوخ المستند عبد الرحمن بن عبد الحیی الكتائی، والشیوخ عبد الله التلیدی، والشیوخ افتخار الحسن الكاندھلوی، والمفتی محمد تقی العثماني، والمفتی محمود حسن الکنکوھی، والشیوخ یعقوب القاسمی، والشیوخ حسن تائبی، وهؤلاء الثلاثة من تلامیذ شیخ الإسلام السيد حسین أحمد المدنی رحمه الله.

وبعد تخرجه من قسم الإفتاء رجع إلى بريطانيا، وبدأ التدريس بدار العلوم العربية الإسلامية ببری، حيث أُسند إليه الشیوخ محمد یوسف متala - حفظه الله ورعاه - تدريس «صحيح مسلم»، و«سنن ابن ماجه»، و«شرح معانی الآثار»، و«مشکاة المصایح»، و«تفسیر الجلالین»، و«کنز الدقائق»، و«أصول الشاشی»، و«ترجمة القرآن

الكريم»، و«نور الإيضاح»، وغيرها من الكتب، فدرس «صحيح مسلم» عشر سنين، ثم أستند إليه تدريس «سنن الترمذى» سنة ٤١١هـ، فدرسه خمساً وعشرين سنة، ودرس أجزاء «صحيح البخارى» أثناء عشر سنين، حتى أكمله، ودرس «الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيبانى أكثر من ثلاثين مرة، ولا يزال يدرس الأجزاء من «صحيح البخارى»، و«سنن الترمذى»، و«سنن النسائي»، و«سنن أبي داود» بجامعة العلم والهدى بمدينة بلاكتون.

ودروسه مشهورة بين الطلبة وأهل العلم، يدرس الكتب من بدايتها إلى نهايتها بالاستقراء والتعمق والاستيعاب، محيطاً للأبحاث الفقهية المعاصرة والمسائل الجديدة، مستوعباً للروايات والدراسات، جامعاً بين النقل والعقل، سالكاً سبيل الاعتدال، ينتصر لذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، لكنه غير متشدد في المذهب، يتبع غيره إذا وجد في المسئلة نصاً صريحاً، ويتبع منهج شيخه العلامة الجونفوري، والعلامة عبد الحى اللكتوى، والعلامة رشيد أحمد الكنكوهى في هذا الباب.

وقد رأى أحد تلاميذه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المحرم سنة ٤٣٦هـ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في درسه في الدور الأسفل من المسجد بدار العلوم العربية الإسلامية، وكذلك رأه أحد تلاميذه في المنام، وهو جالس في رياض الجنّة في المسجد النبوي، ثم رأى أن وجهه وصورته قد تغيرت في صورة العلامة الفقيه رشيد أحمد الكنكوهى - تغمده الله تعالى برحمته -، وهذا شاهد على علاقته الخاصة مع العلامة الكنكوهى وإفاداته، وخاصة مع «الكوكب الدرى» على «سنن الترمذى».

وحينما بدأ التدريس بدار العلوم العربية الإسلامية سنة ٤٠١هـ تم تعينه مفتياً في نفس السنة، فبدأ على يديه أول دار الإفتاء في بريطانيا، التي قدمت خدمةً كبيرةً للشعب бритانский في عصر قل فيه أهل العلم والفتيا، وكان رئيسها لخمس وثلاثين سنة، حتى تم تعين أحد تلاميذه المفتى الصوفى محمد طاهر الوادى - حفظه الله تعالى - رئيساً لها سنة ٤٣٥هـ.

وهو في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، وقلما يعدل في الفتوى عن المذهب، فإن من منهجه أن لا يشوّش العوام، بل يكلّم الناس على قدر

حرف الشين

عقولهم، وإن من مزايا فتاویه أنها مبنية على الاحتياط والورع واتباع السنة وطريق السلف، مع أنه يحاول إيجاد حلول المشاكل للمسائل الجديدة، كي لا تشقق على الناس أمور دينهم ودنياهם، ولا يشتعل نفسه ببعض الخلافات الزراعية، التي صارت سبباً للمجادل والافتراق الشديد، ويبحث دائماً على الاجتماعية والاتحاد والاتفاق، وبخدر عن التي نزلت على الأمة من تحريف الدين والعقيدة الفاسدة وسفك الدماء وانتهاك الأعراض واحتلال ديار المسلمين أحوج للاعتماد منها، وهي تزداد بالاختلاف والتزاع في الفروعيات.

ولقد سمعته أكثر من مرة يقول: يجب على كل من اشتغل بالإفتاء أن يشتعل بالحديث الشريف، فإنه يبارك له بذلك في علمه وعمله، وبذلك يسلك سبيل الاعتدال، ويعرف الصحيح من السقيم، وقد ذكرت هذا بحضور شيخي العلامة محمد يوسف الجونفوري، وشيخي مولانا محمد عاقل السهارنفوري، فوافقاً.

لقد قرأ عليه وروي عنه جمع كثير من أنحاء العالم، منهم: الشيخ الصوفي محمد طاهر الوادي، رئيس الإفتاء حالياً بدار العلوم العربية الإسلامية ببرى، والشيخ المفتى عبد الصمد بن إسماعيل المنوربي، مدير جامعة العلم والهدى بمدينة بلاكتون، والشيخ محمد سليم دهورات، مدير الأكاديمية الإسلامية للدعوة بمدينة لستر، والشيخ فضل الحق الوادي، مدير جامعة الكوثر للبنات بمدينة لانكاستر، والشيخ المفتى سيف الإسلام، مدير جامعة خاتم النبيين بمدينة برادفورد، والشيخ محمد سيدات، رئيس مؤسسة الأمة للإغاثة العالمية، والشيخ الحقيق محمد ديدات، المدير السابق لمكتبة دار العلوم العربية الإسلامية، والشيخ عبد الرحيم بن داود لمبادا، والشيخ الدكتور عبد الرحمن المنكير، والشيخ الدكتور محمود شانديا، والشيخ الدكتور منصور علي، والشيخ زكريا باتيل، أحد مؤسسي لجنة الحلال للتحقيق ببريطانيا، وأستاذ الحديث بدار العلوم لستر.

أما مؤلفاته فليس له شروح مستقلة على كتب الحديث، لأنه اشتغل بالتدريس طول عمره، ولا يزال مشتغلاً بذلك، إلا أن له تعليقات نافعة بالعربية على الكتب السنتة، وـ«الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيباني، وـ«مشكاة المصايح»، وـ«تفسير الجلالين»، وـ«شرح معاني الآثار»، وغيرها من الكتب، وقد قام أحد تلاميذه بطبع

دروسه على «سنن الترمذى» بالإنكليزية، طبع منها مجلد في شرح أبواب الأذان، يسئل الله تعالى أن يوفقه لتكملة، وله أجزاء نفيسة ورسائل قيمة وفتاویٌ نافعة، بعضها وجيزه وبعضها طويلة، منها: «كتاب الأربعين» في الأذان، وهو مطبوع مع شرحه بالعربية لابنه يوسف شبير أحمد، اسمه: «تنشيط الأذان من كتاب الأربعين في الأذان»، ومنها: «معات اللبيب في فضلات الحبيب» صلى الله عليه وسلم بالأردية، وهو مطبوع. ومنها: «كتاب الأربعين» في فضائل الشام وأهلها، وهو مطبوع مع ترجمتها وشرحها بالإنكليزية. ومنها: «الفلق إذا لم يغب الشفق»، و«كتاب الأربعين» في فضائل النكاح، و«كتاب الأربعين» في حفظ القرآن، لم تطبع بعد.

ومن الجدير بالذكر: علاقته الخاصة مع القرآن الكريم منذ صغره، لقد ألم الناس في صلاة التراويح وقيام الليل لأكثر من أربعين سنة، ولا يزال يوم الناس، يقرأ القرآن ح德拉 من غير إسراع ولا تدرج، ويتدبر في معانيه، ويتحمّل في قراءته، وهو حافظ متقن، لا يكاد يخطئ، يقول الشيخ محمد يونس الجونفوري: ما كان شبير يخطئ في المتشابحات لما كان عندي في سهارنفور، انتهي. بل ذكر غير واحد من تلاميذه أنه كان يدرس ترجمة القرآن الكريم حفظاً، وما تزوج علم زوجه القرآن الكريم حفظه كاملاً، وعلم ابنيه وخمس بناته كلهم القرآن الكريم في صغر السن، وسعى سعياً مشكوراً، وجد، واجتهد، علمتهم القرآن الكريم حرفاً حرفاً، وكلمة وكلمة، حفظه كله أكثرهم وهم سبع سنين. يقول بنفسه: إن لدى علاقة خاصة مع القرآن الكريم منذ صغرى، وقد عزمت أن أعلم أولادي القرآن الكريم كلهم، فسعيت في ذلك، حتى أسمعني جميع أجزائه أثناء الطواف بالبيت، وقد بقي حفظ نصف القرآن لبني الخامسة، وأنا أدعوا الله دائماً أن يتم حفظها.

وما من الله تعالى عليه هو الاهتمام بأمور المسلمين والنصائح لكل مسلم، فمن يطرق بابه لا يرد خائباً، سواء يعرفه أو لا يعرفه، ومن يتصله بالهاتف أو يلقيه في الطريق مستفتياً أو مستنصرًا لا يطرده، بل يحييه ويعينه. وهو خال عن التكلف والتصنع، يسعى في حوائج الناس سعياً شديداً، وإذا يأتي ضيف في المنطقة يؤدي حق الضيافة، يقرض الدين لكتير من أقاربه وأعزائه، لقد أكرمه الله تعالى بصفات حميدة وأخلاق فاضلة، يهتم بأمور الجيران والأقارب والمسلمين جميعاً، يعود المرضى ويتبع الجنائز، يسائل دائماً

عن أحوال المسلمين في أنحاء العالم، ويشتغل نفسه بنصرة المسلمين في كل مكان، لا سيما للذين أصيروا بالمصابيح التي تخوضت الأمة، فقام، وجَدَ، وحثَ المسلمين على مساعدة إخوانهم أثناء الحروب في الأفغان والعراق والليبيا والشام والصومال وغيرها من البلاد، يهتم بقضية فلسطين اهتماماً شديداً، فيرغب المسلمين على زيارة المسجد الأقصى المبارك، وزارها مرتين، ويساعد المؤسسة البريطانية أصدقاء الأقصى وغيرها من المؤسسات مساعدة وافرة، وحث ابن أخيه الشيخ محمد سيدات على قيام المؤسسة الإغاثية، وساعدته ورفقائه في السراء والضراء، وهي الآن توزع المشروعات في أكثر من عشرين بلدة، وتتكلّف المشاريع بأكثر من عشرين مليون جنيه бритاني كل عام، نسأل الله تعالى أن يبارك في علمه وعمله وحياته، ويسعد خاتمه، ويحفظه من مكر الماكرين وحسد الحاسدين.

قلت: أجازني بعد ما استجزت منه بعد عشر الثاني من ربيع الثاني عام ١٤٤٠هـ، وذلك بتتوسيط نجله السعيد الشيخ محمد يوسف бритاني حفظه الله تعالى، وأرسل إلى سنته المكتوب، فللله الحمد.

٥٧ - شيخنا العلامة مولانا شريف شاه جلال بن الحافظ إسحاق بن شيخ القراء إبراهيم الأجانوي.

شيخ الحديث في الجامعة الإبراهيمية بأجاني، جاندفور، بنغلاديش. ولد سنة ١٣٣٩هـ في قرية أجاني من مضافات جاندِينَا من أعمال كُمِلاً. قرأ مبادئ العلم في داره، ثم التحق بالجامعة الإبراهيمية أجاني، وقرأ فيها مدة، ثم سار إلى جاتجام، والتحق بالجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام هاتهزاري، وقرأ فيها